وكان يقول المحقق المجرد المطلق يخاطب اهل
الخبر بخبرهم واهل النظر بنظرهم واهل الذوق
بذوقهم وكان يقول علامة الذكر بالحق ان ياتيك
من الحق بما اذا ابديته لك تجده في قلبك ثابتا
كانه لم يزل متحققا عندك الا انك نسيته بعارض
ثم لما بين لك بذلك البيان ذكرته فذكر انما انت
مذكر فافهم وكان يقول في قوله ان اتبعتني فلا تسا
لني عن شي حتى احدث لك منه ذكرا اي لان
كمال التابع ان يتحقق بمتبوعه وطريق ذلك
المحبة والتعظيم ومن توابعها مطابقة ارادة
التابع لارادة محبوبه فلا يسبقه بقول ولا فعل
وايضا فان التابع اذا سال متبوعه عما لم يحدث
له منه ذكرا فقد تقتضي حكمة المتبوع ان لا
يجيب التابع عند ذلك فان اجابه حصل الضرر
بمخالفة الحكمة وان لم يجبه فلا يامن من ثورات
نفس التابع فيكون عليه صغا المودة وينقطع به
عليه طريق المطلوب من متبوعه فافهم وكان
يقول الذكر اللساني ويلوه الالهي ذكر الله روحاني
ذكر من الرحمن ورباني ذكر من ربكم ورحمة ذكر رحمة
ربك ولم يوصف في لسان القران بالحدوث مع
مثلا الا ما دون ذكر الله تعالى فانما وصف ذكرا
لحدوث علمه من احدى تلك الدوائر فافهم وكان
يقول ليس لك من كلام العارف الحق الا ما فهمت
منه وليس

منه وليس لك منه الا ما شهدته فيه فاعمل على
ان تتحقق باستنادك فتتحقق حقا لا خلقا فافهم وكان
يقول في قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف
تحيي الموتى الاية الكلام عليها من وجهين احدهما
ما يقتضيه ظاهر اللفظ والثاني ما تقتضيه
حقيقته فاما الاول ففيه اسيلة الاول الحكمة
في كون ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة
والسلام مع فضله على الذي مر على القرية حصل
له منه سوال من غير تعيين مسوول عنه
فقال اني يحيي هذه الله بعد موتها وذلك
اما بغفلته او لجهله ان لم يكن نبيا والا فلعله
بالتعجب ان كان نبيا او غير عاقل لا جاهل
واراه الله ما اراه عيانا وكشفا لا من حيث يظهر
انه اجابه لسواله واراه لك بعد ان اماته ماية
عام ثم بعثه فلم يرد ذلك الا في حال بعث بعد
الموت واما ابراهيم عليه السلام فتوجه بسواله
الى الحق قصد الكمال حضوره واعطي مسوله
اجابة لسواله على الفور كما دل عليه قوله فخذ فاتى
بالفا المقتضية للفور تنويها بالاعتنا بامره
واظهارا لكرامته وراى قبل الموت والبعث
منه ما لم يراه ذلك الا بعد البعث من الموت فظهر
فضله بذلك على الذي مر على القرية السوال الثاني
مما وقع الاستدراك بقوله ولكن ليطمين قلبي

Copyright @ King Saud University